

مصطفى وهبي التلّ، مقدّم وطالب لشاعر الإيراني؛ الحكيم الخيام (دراسة مقارنة)

أ.د. علي صياداني م.م. مهدي شفايي

كلية الآداب/ جامعة الشهيد مدني بأذربيجان/ بجامعة الخوارزمي

Aesthetic of Articulation in poetry` Albahae Zoheir
Dr.Ali Sayadani Mahdi Shifae
Faculty of Literature\ Azarbaijan Shahid Madani University

Absrtact

AlbahaeZoheir in self poetryproceed with description of elegances Egypt and its perspectives.Territoryof hejaz for him remind and revive past reminiscent.Her love don` t know mark to Egypt and description its elegances.At the same reason ` he utilize to embellishpoetry` method and Artic images of types imagery Such as:Metaphor` Allegory` Simil` Squib.Her aims toexhibit emotions and her experiment for grandstand. This article proceed with study poetry `method and analysis of articulationandAesthetic.

Keywords: AlbahaeZoheir.Articulation.Metaphor.Allegory

المُلخَص:

إنّ الكتابة عن مصطفى وهبي التلّ تؤيّد مقارنة بينه وبين الحكيم الخيام؛ شعره صدقاً لآلام الشعب ومصائبه؛ اجتماعية أو سياسية. انتشر شعره بين المواطنين في شرق الأردن، بعد ان كان قد زج بنفسه في خضم الأحداث السياسية؛ معارضاً وناقداً، غير مكترث بالسجن والنفي والإعتقال. في الوقت نفسه كان رجلاً شجاعاً، لا يتعالى على عامة الناس، الأمر الذي اصبح بسببه رجلاً مشهوراً ، يحبه الشعب ويقدره، تخشاه الحكومة وتحسب له الف حساب. من جانب الآخر، إنّ الكتابة عن الحكيم عمر الخيام- شاعر الرباعيات- تؤيّد عليها مقالة أبي العلاء المعري: إن أقصى ما نستطيع هو أن نظن ونحدس، والبوح باليقين لا يستوجب رفع الصوت، وإنّما أن نطيل الهمس. الخيام يقول الشعر فكأنّما يزجيه لنفسه، وكأنّما يحاول به أن يهدئ به من جيشان روحه ، وكأنّه يتعهد به نفسه بالتربية ويعلمها الأخلاق ويعودها الحكمة.

الكلمات الرئيسية: الخيام، مصطفى وهبي التلّ، ترجمة الرباعيات.

المقدمة

إنّ مصطفى وهبي التلّ (العرار) هو من أشهر شعراء العرب في العصر الحديث؛ والتدقيق في شعر هذا الشاعر يبين لنا بوضوح بأنّه خبير بآراء وأفكار الحكيم الخيام؛ مع هذا، الكتابة عن الحياة الأدبية في شرق الأردن (موطن العرار) صعب كلّ الصعوبة، لأنّ هذه المنطقة، أغفلتها كتب التأريخ الادبي التي أرخت للادب العربي في العصر الحديث؛ ولم يرد لها ذكر إلّا تلميحا دون أيّ تفصيل، ويرجع ذلك الى أن شرق الأردن وفلسطين، كان اضطرابهما السياسي تحت الحكم العثماني، ومن بعده الأجنبي، يؤثّر على حياتهما في الميادين كافة، وكان الجانب السياسي، بالتالي، يشغل الباحثين عن الجوانب الأخرى وبخاصة الأدبية، ومن هنا يجد الباحث في هذا الجانب، ندرة المراجع والمعلومات المتوافرة. وفي حين أن مصر ولبنان بدأتا تشهدان نقلة حضارية، بعد الحملة الفرنسية على مصر، كان شرق الأردن يشهد حياة مغايرة تماما، ويسير نحو النقيض، فبقي بعيدا عن الاتصال بالحياة الحضارية والنهضة الحديثة في القرن التاسع عشر، وظلّ يسير حياته المختلفة في كلّ الميادين: أدبية وعلمية، ثقافية واجتماعية.(الأسد، 1966م:115).

لا يوجد إنسان في العالم بأسره، لايعرف اسم عمر الخيام، فالفنادق الكبرى تحمل اسمه، وقد بلغ حُبّ فينترجالد له حدّ توقيع على بعض رسائله بإسم فينتر عمر ، وسَمّى الشاعر الأمريكي إزرا باوند ابنه بإسم عمر وهو من الشعراء الأمريكيين المعاصرين، ويذكر الروائي الإنجليزي دي. إتش. لورانس في كتابه «أوراق الغرفة» أنه اعتاد أن يقرأ الرباعيات بصوت مرتفع، لكنّه عندما يصل إلى الرباعية 72، كانت أمّه تطلب منه أن يخفض صوته كيلا تصل هذه الرباعية بالذات إلى سمع أخيه الأصغر في الغرفة المجاورة، ويقول الشاعر الإنجليزي تي. إس. إليوت، إن الرباعيات كانت أول الأعمال

الشعرية المؤثرة في إبداعه الشعري، والكاتب الأمريكي مارك توين يقول: «إنها تعبر بصورة ليس لها مثل عن أعماق الأفكار، وأبعد منالاً، وأشدها تعقيداً، في حيز ضيق جداً، وكلمات قليلة جداً، وأسلوب لا نظير له» وكتب تنيسون، شاعر البلاط الملكي، قصيدة أشاد فيها بالرباعيات وترجمة فينجرالد، نشرت ضمن ديوانه «تايريزياس وقصائد أخرى» عام 1885 م، أما جيل الشباب الإنجليزي والأمريكي فقد انتشرت في كراسياتهم ورسائلهم وبطاقاتهم المتبادلة الرباعية:

ديوان شعر تحت غصن شجرة¹

زجاجة من النبيذ، رغيف خبز،

و أنتِ إلى جانبي في القفار نغني،

آه، إن القفار وقتئذ تكون جنتنا

(توفيق، 1989م:36)

و الروائي المورخ الأمريكي هارولد لام (1893-1962) الذي كتب روايات تاريخية عن تيمورلنك، وهانبيال، والإسكندر المقدوني، كتب أيضاً عن الخيام رواية جميلة مؤثرة بعنوان «قصة حياة عمر الخيام» نسج في سياقها كثيراً من الرباعيات؛ هذا المورد وكثير من المسائل الأخرى سبب انتشار الأفكار والشعر والفلسفة لحكيم عمر الخيام في أقطار العالم (توفيق، 1989م:10).

حياة وشعر مصطفى وهبي التل (العرار)

ولد مصطفى وهبي التل في مدينة «إربد» شمال «الأردن» في 1899/5/25، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها. سافر إلى دمشق عام 1912، وواصل تعليمه في مدرسة عنبر وخلال دراسته شارك زملاءه في الحركات التي كانوا يقومون بها ضد الأتراك، ففني على إثر إحدى هذه الحركات إلى بيروت، ولكنه ما لبث أن عاد إلى دمشق مرة أخرى.² في صيف عام 1916 عاد مصطفى إلى إربد لقضاء العطلة الصيفية، وفي أثناء هذه الفترة نشبت بينه وبين والده خلافات حادة، مما جعل والده يحجم عن إعادته إلى مدرسة عنبر في دمشق، ويبقيه في إربد ليعمل في مدرسة خاصة كان قد افتتحها آنذاك وسماها (المدرسة الصالحة العثمانية).

بقي مصطفى في إربد وعمل في مدرسة والده مضطراً، واستمرت خلافاتهما واشتدت فقرر أن يترك إربد، فغادرها صباح يوم 1917/6/20 بصحبة صديقة محمد صبحي أبي غنيمة قاصدين استنبول، ولكنهما لم يبلغاها، إذ استقر المقام بمصطفى في عريكير، حيث كان عمه علي نيازي قائم مقام فيها.

في عريكير، عمل مصطفى وكيل معلم ثان لمحلة اسكيشهر، إذ عين في هذه الوظيفة بتاريخ 1918/10/3 واستقال منها في 1919/3/9.

قضى مصطفى، صيف عام 1919 في إربد، واستطاع خلال هذه الفترة بمساعدة بعض زملائه إقناع والده بضرورة إرجاعه إلى مدرسة عنبر بدمشق فسافر إليها في مطلع العام الدراسي 1919. 1920؛ ولكن عودته صادفت قيام حركات طلابية، شارك فيها، بل كان مع بعض أصدقائه على رأسها، مما جعل السلطات تقرر نفيه إلى حلب، وسمحت له بإكمال دراسته فيها، فسافر إليها في شباط 1920، ومكث فيها حتى الشهر السادس من عام 1920؛ حين غادرها بعد أن حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة السلطانية.³

و في أثناء دراسته هذه تعلم اللغة التركية-وهي اللغة الرسمية وقتذاك-، كما عرف الفارسية، وفي أواخر العشرينات درس مصطفى القانون معتمداً على نفسه، وتقدم للفحص الذي كانت تجريه وزارة العدلية آنذاك فاجتازه، وحصل على إجازة المحاماة في 3 شباط 1930.

عمل مصطفى في الفترة الواقعة بين 1922/4/22-1931 معلماً في مدرسة الكرك، وفي مناطق متفرقة من شرقي الأردن، وحاكماً إدارياً لثلاث نواحي شرقي الأردن، وهي وادي السير، والزرقاء، والشوبك. وعمل خلال الأعوام 1931. 1942 معلماً في إربد، ثم في سلك القضاء ابتداء من 1933/1/1، فتسلم مجموعة من الوظائف هي: مأمور

إجراءات، ثم في عمان، ورئيس كتاب محكمة الاستئناف، ومدّعي عام السلطة، ومساعد النائب العام ثم عاد إلى وزارة المعارف فتسلم وظيفة المفتش الأول فيها (وهبي النل، 1973م: 12). وحين تركها، عُيّن رئيس التشريعات في الديوان العالي، ومكث في منصبه هذا أقل من أربعة أشهر، إذ عزل، واقتيد إلى سجن المحطة في عمان، حيث قضى نحو سبعين يوماً (العودات، 1958م: 288-289)

بعد خروجه من السجن في نهاية عام 1942، مارس مصطفى مهنة المحاماة في عمان، حيث افتتح مكتباً خاصاً به.⁴

كان لمصطفى صلوات واسعة مع كثير من الشعراء المعاصرين له أمثال: إبراهيم ناجي، أحمد الصافي النجفي، إبراهيم طوقان، عبد الكريم الكرمي (أبوسلمى)، الشيخ فؤاد الخطيب، كما كانت صلته وثيقة ببلالط الملك عبد الله ابن الحسين، حيث كانت تجتمع نخبة من الشعراء والأدباء وتدور بينهم مساجلات ومعارضات شعرية. وفي 25 أيار/ مايو 1949 همد القلب الكبير، في المستشفى الحكومي بعمان، لينقل وسط أهات خلانه ودموعهم، الى تل إريد، ليبقى قريباً من الندامي، الذين أحبوه، وأمضوا معه فترات سعيدة من حياتهم (المقدسي، 1966م: 80).

لقد توافرت لشعر عرار في مجموعته، عدة خصائص انفرد بها وميّزته عن سواه ولم تُبد في نتاج شاعر آخر من معاصريه، كما جعلت شعره في شرق الأردن معروفاً لدى الجميع، يميزونه ويتعرفونه لمجرد سماعه. ومن أهم هذه الخصائص الفنية التي يميز بها شعر عرار عن غيره من شعراء المنطقة، تلك «المسحة الشعبية» التي صبغت أغلب قصائده وطغت عليها متمثلة في مظاهر شتى. وأول هذه المظاهر عنده الاستيحاء لكامل بلاده في كل شيء، فجع شعره بالألفاظ والتعابير الأردنية المحلية التي يصعب فهمها على غير الأردني، ولقد ورد في ثنايا الكتاب الكثير من هذه الألفاظ والتعابير الشديدة الالتصاق بالبيئة الأردنية المحلية (الأسد، 1966م: 115).

لم يكن مستوى عرار الثقافي بالمستوى الرفيع، فمعارفه كانت بسيطة، وتحصيله العلمي كان محدوداً، ومع أن الله منحه ذكاء وقادراً، إلا أنه لم يستفد منه كما يجب، فلم يحاول أن يُنمّي ثقافته ويوسّع معلوماته، وأغلب وقته كان مضيقاً بين الشراب والطرب، ولهذا جاء شعره يحمل الكثير من الأخطاء اللغوية والأسلوبية والعروضية، بعيداً عن التنقيح والتهذيب، يظهر فيه أثر الفوضى والإهمال، وسبب ذلك اهتمامه بالمعنى أكثر من اهتمامه باللفظ، فقد دَفَعَهُ ذلك إلى الخروج عن بعض ما هو مقرّر من القواعد اللغوية والأسلوبية في بعض الأحيان. ولكننا مع ذلك لا نستطيع إلا أن نُقرّ بصدق مشاعر عرار واحساسه في شعره وقد وصفه صديقه محمود المطلق المُحامي بقوله:

«لم يكن مصطفى واسع الثقافة والاطلاع والمعرفة، وإنما كانت معارفه بسيطة، وثقافته محدودة، فقد تلقى في صباه تعليماً يعادل التعليم الثانوي، إن لم يقل عنه وفي دراسته هذه تعلم التركية التي كانت اللغة الرسمية، وصار له الإلمام بالفارسية التي كانت تدرس آنذاك؛ ولم يحاول فيما بعد أن يُوسّع ثقافته كثيراً، وأن يطلع على المذاهب الفكرية الحديثة في العلوم والفنون والآداب، ولهذا كان مستوى ثقافته أقلّ كثيراً من مستوى ذكائه الفطري، فقد كان مصطفى خارق الذكاء، ولكنه كان قليل الجدّ لا يميل الى الدرس بمقدار ما يميل إلى إشباع مشاعره، وتحريك نوازعه الشعرية بالشرب والغناء.» (وهبي النل، 1973: 43)

حياة وفلسفة حكيم عمر الخيام

يتراوح تاريخ ولادته في مجال الشك بين سنة 1025 وسنة 1050 للميلاد (توفيق، 1989م: 9)⁵ وقد أجمع الخياميون (البستاني، 1959م: 5)⁶ على أنه توفّي في نيسابور عام 1123، ورجح عندهم، أنه نيسابوري أباً وجداً؛ وكانت نيسابور في تلك الأيام، عاصمة خراسان ومدينة عظيمة بعيدة الشهرة بتجاريتها وصناعتها وخراسان أنجبت غير واحد من الشعراء الكبار كالحكيم الفردوسي صاحب الشاهنامه الشهيرة وفريد الدين العطار صاحب منطق الطير وجلال الدين البلخي الرومي، وجامي، والهاتفى وغيرهم ممن تفتخر بهم بلاد الفارس وعالم الأدب (المصدر نفسه: 5-6). وقد ذكره العرب قديماً وعرفه الأفرنج حديثاً بهذا الاسم المقتضب من اسمه الحقيقي وهو «غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام أو

الخيامي» وقد لاح لأكثر مترجمه أنه لُقّب بالخيام، نسبة لحرفته أو حرفة أبيه، وتراءى للبعض، أنه إنما اختاره لنفسه لقباً شعرياً متوخياً السداجة والتواضع، خلافاً للعطار والفردوسي وغيرهما ممن اتخذوا لهم أسماء فخرية (المصدر نفسه:6). فقد كان الخيام رياضياً وفلكياً وشاعراً وفيلسوفاً معاً وآثاره الخالدة شاهدة في جميع ذلك؛ أقام في نيسابور عام 1074 مرصداً فريداً حقق من خلاله تقويماً شمسياً جديداً، استبدل بالتقويم القمري في عهد السلطان «ملكشاه السلجوقي» بدأ العمل به في 1079 / 3 / 15؛ تجاوز في دقته التقويم الجولياني السابق عليه وهو أقرب ما يكون في دقته من التقويم الجريجوري وظلّ تقويم عمر الخيام الذي عُرف باسم التقويم الجلالى ساريا، حتى تمّ اغتيال السلطان «ملكشاه» عام 1092، كما عزل عمر الخيام من عمله وحُرمت مؤلفاته في المدارس والجامعات وأحرقت باعتبارها مخالفة للشرع (توفيق، 1989م:9).

هكذا وجد الخيام نفسه وهو في الثامنة والأربعين وحيداً، مهجوراً، مطارداً من السلطة الجديدة التي تقاسمها أبناء السلطان الراحل، يتذكر مرصده الفقيد الذي سماه «بيت النجوم»، ويسترجع وجه صديقه «رحيم» الذي استشهد في معركة اشتركا فيها في أواخر عهد السلطان ألب أرسلان والد ملكشاه، ويستعيد وجه ياسمين، حبه الأول وهي في حُمى الموت، بعد أن حرمتها الظروف الإجتماعية منها عمراً طويلاً، والتقى بها في حلب فوق سطوح منزل، بأفقر أحياء المدينة، يتفرسها المرض بعد طلاقها من تاجر غنى تزوجها في نيسابور وحملها معه إلى الشام (المصدر نفسه:9).

كان الخيام رياضياً، يعالج الأرقام ويضرب أحماسها بأسداسها، وفلكياً يساهر النجوم ويرصد ثوابتها وسياراتها؛ ولكن علم الأرقام لم يكن ليشغله عن علم الكلام، فقد كان في عزلته يستعيد رائد الطُرف من مسارج النجوم والأقمار، ويحلّ عقال الفكر من مشكلات الأتساع والأعشار، وينظر حوله، فيرى من الطبيعة نباتاً نامياً ونهراً جارياً، وطائراً شادياً، ومن الناس جائراً عاتياً، ولثيماً مداجياً، وتقياً مراثياً، فيطرق مفكراً في شأن الإنسان ومصيره، معتبراً بجعله وغروره، فيترأى له الوجود فانياً، والحاضر ماضياً، والمستقبل حاضراً، فكان بذلك فيلسوفاً وشاعراً (البستاني، 1959م:10).

وُلد الخيام فيلسوفاً، عاش عيشة الفيلسوف، وشاعراً، وعاش عيشة الشاعر، ومات فيلسوفاً وشاعراً والرباعيات هي سفره الفلسفي الجليل، وأثره الشعري الخالد، ولا بدّ لنا، دون تفهّم نظرياته الفلسفية وإدراك خيالاته الشعرية، من النظر إلى حاله وحال زمانه، نظر الساعي على إحقاق الحق وإزهاق الباطل (المصدر نفسه:10).

على زعم بعض من مترجمي كتبه، وهذا ما إخاله كان دأبه وشأنه، وما أراه مجارياً للرباعيات في مغزاها ومرماها؛ وقد زعم بعضهم أن الخيام كان فيلسوفاً مادياً، وأنه نظر نظره في الوجود، فألقى الحياة أمداً معلوماً وأجلاً مصروماً، إلا أنه خالفه في الدعوة، فلم يقل قوله: «كلاوا واشربوا اليوم فغداً تموتون» بل قال: اسكروا وتناسوا هموم الحياة واغتموا الفرصة قبل الفوات ودليلهم في ذلك إكثاره من ذكر الخمرة والكأس في رباعياته؛ وزعم الآخرون أنّ الخيام كان صوفياً بحتاً، وأنه كان يتغزل بالخمرة تغزلاً ويريد بها العزة الإلهية، شأن ابن الفارض من الشعراء العربية وحافظ من الشعراء الفارسية (المصدر نفسه:11-12).

و يهجر الخيام أصحابه وأهله ويعتزلهم نفسياً، فهو معهم بجسمه وليس بذاته، لأنه يريد أن يكون مع نفسه؛ والخيام يرى في الوجود، أنه إشارات وعلامات لنا على الطريق، لنهتدى بها ونكتشف عن طريقها ذواتنا، فنشعر بالمتعالى داخلنا، خلال معاناتنا للوجود، ونشعر بالله من حولنا ودخلنا بافتقادنا إليه (الحفني، 1992م:7). وكان الخيام أول فيلسوف وجودى في الإسلام؛ الكلمات عنده حافلة بالمعاني والعبارات تشجّ بالعواطف وأحوال الوجود الإنساني وهي ما يهيمه والله عنده ليس تصوراً ولا شيئاً وإنما هو الأنت المخاطب في مواجهة الأنا المخاطب، والصلة بينه وبين الله تعالى على صلة ذات بذات وليست بينهما هوة، لأنه بالحب قد أمكن رتق الهوة (المصدر نفسه:7). والخيام بشعره الفلسفي رائد وصانع قيمة وكان فيه متمرداً على كل من سبقوه وكل ما سبقه؛ والخيام بكلّ المعايير، فيلسوف، وشعره لذلك فيه الظاهر الحسى وفيه تأكيد الباطن الذي يحتاج إلى غواص، بوسعه أن يسبو أغواره، ويستخرج لؤلؤه المكنون (المصدر نفسه:10). ولا ينبغي أن تذهب ظنون القارىء إلى أن الرباعيات، ليست من الأعمال الفلسفية، فالواقع أن الكثير من الأعمال الشعرية كان بمثابة كُتَيْب في الفلسفة؛ والخيام في الرباعيات يمارس حرية الإختيار في نطاق التكليف ويؤكد عليها ويبدو من خلال الصور

الشعرية والأفكار التي يقدمها كذات تبحث عن نفسها وتعيش في الحقيقة وترفض الواقع الإنساني وتُشيد للإنسان (المصدر نفسه: 134).

و كما بحث الخيام عن العلوّ في «الإنسان» في المدرج الأخلاقي، فإنّه سيبحث في المدرج الديني عن العلو لا في براهين العقل المثبتة لوجود الله ولا في التشوقات الصوفية ولكن في بيان عدم اكتمال العالم وعدم اكتمال الإنسان؛ ولو حاولنا إثبات وجود الله بالدلالات المادية لفشلنا أيضاً والممكن هو إثبات وجوده عن طريق التعالي، يقول (وهبي النل، 1998م: 69):

لقد أكرهتُ على نزول ساحة الحياة؛

فما زادتنى زيارتها إلاّ حيرة

وها أنا ذا أهجرها مكرهاً

فليتنى أعلم القصد من رحيلي ومن مقدمي وإقامتي!

ترجمة رباعيات الخيام بالعربية

حظى الخيام بما لم يحظ به شاعر آخر من الترجمات العربية وبلغ عدد الترجمات العربية له خمساً وخمسين ترجمة في ثلاث منهج من أول قرن العشرين حتى 1989م:

سبع ترجمات بالعامية: أولها ترجمة حسين مظلوم سنة 1944، عن ترجمتي السباعي والبستاني وعدد رباعياتها 115 رباعية؛ ثم ترجمة فاضل بن حمود إلى الموالم المسبع العراقي عن ترجمة النجفي سنة 1949؛ وترجمة عباس الترجمان زجلاً سنة 1949؛ وترجم 75 رباعية عن فيتر جيرالد؛ وأحمد عبدالجبار بالعامية العراقية سنة 1966؛ وترجم 116 رباعية عن أبي شادي؛ وأحمد سليمان حجاب بالعامية المصرية سنة 1975، وترجم 181 رباعية عن أحمد رامي، ومحمد رخا، وترجم 106 رباعية زجلاً عن توفيق مفرج سنة 1975.

ثلاث عشرة ترجمة نثرية: أولها ترجمة أحمد حافظ عوض لتسع رباعيات عن الإنجليزية، في مقال له عن شعراء الفرس بالمجلة المصرية سنة 1901؛ ومصطفى وهبي النل سنة 1922 وترجم 155 رباعية عن التركية والفارسية؛ ومحمد المنجوري سنة 1923، وترجم ستّ عشرة رباعية عن فيتر جيرالد، والزهاوي سنة 1928، وترجم 130 رباعية عن الفارسية؛ وأحمد الصراف سنة 1931، وترجم 198 رباعية عن الفارسية؛ وترجمة همايون سنة 1939 لخمس رباعيات عن الفارسية؛ وعيسى الناهوري سنة 1954، وترجم ثمانى رباعيات عن الإيطالية، ونويل عبدالأحد سنة 1958، وترجم 75 رباعية عن فيتر جيرالد؛ ودكتور محمد غنيمي هلال سنة 1965، وترجم 23 رباعية عن الفارسية؛ وأبوالنصر مبشر الطرزي الحسيني وترجم أربعين رباعية سنة 1967 عن الفارسية؛ والدكتورة إسعاد قنديل، وترجمت اثنتى عشرة رباعية عن الفارسية سنة 1975؛ والدكتورة مريم محمد زهيري، وترجمت إحدى وعشرين رباعية عن الفارسية سنة 1986؛ وبدر توفيق وترجم 101 رباعية عن فيتر جيرالد سنة 1989.

اثنان وثلاثون ترجمة شعرية: أولها ترجمة إسكندر معلوف لستّ رباعيات عن الإنجليزية، نشرها في الهلال سنة 1910؛ ووديع البستاني سنة 1912، وترجم ثمانين رباعية عن فيتر جيرالد وآخرين؛ وعبدالرحمن شكري، وترجم ثلاث رباعيات عن فيتر جيرالد سنة 1913؛ وعبداللطيف النشار وترجم سنة 1919 سبعاً وعشرين رباعية عن فيتر جيرالد؛ ومحمد السباعي وترجم سنة 1922 عدد 101 رباعية عن فيتر جيرالد؛ ومحمد الهاشمي سنة 1923، وترجم 113 رباعية عن ترجمة الصراف النثرية؛ وأحمد رامي 168 رباعية عن الفارسية سنة 1924؛ والمازني ثلاث عشرة رباعية عن فيتر جيرالد سنة 1924؛ وأمين نخلة اثنتا عشرة رباعية عن فيتر جيرالد سنة 1925؛ والزهاوي 130 رباعية عن الفارسية سنة 1928؛ وأحمد الصافي النجفي 351 رباعية عن الفارسية سنة 1031؛ وأبو شادي 130 رباعية عن الزهاوي سنة 1931؛ وإبراهيم العريض 152 رباعية عن فيتر جيرالد سنة 1933؛ والعقاد رباعية واحدة عن فيتر جيرالد سنة 1942؛ ونور الدين مصطفى ثلاث رباعيات سنة 1944؛ وتوفيق مفرج 107 رباعية بالشعر الحر عن فيتر جيرالد سنة 1947؛

ومصطفى جواد 18 رباعية سنة 1949 عن الصراف؛ وطالب الحيدري 159 رباعية عن الفارسية سنة 1950؛ وعبدالحق فاضل 381 رباعية عن الفارسية سنة 1950؛ وأحمد أبوشادي 108 رباعية عن فينيز جيرالد سنة 1952؛ ومحمد حسن عواد ست رباعيات عن الصراف سنة 1955؛ وجميل الملائكة 50 رباعية عن فينيز جيرالد سنة 1957؛ ومهدي جاسم 182 رباعية عن الفارسية سنة 1964؛ وحكمت فرح البدي 110 رباعية عن الفارسية سنة 1964؛ وجعفر الخليلي رباعية واحدة عن الفارسية سنة 1965؛ ومحمد مهدي كبه رباعية واحدة عن الفارسية سنة 1965؛ ومحمد جميل العقيلي 79 رباعية عن فينيز جيرالد سنة 1966؛ وقيصير المعلوف 86 رباعية عن فينيز جيرالد سنة 1968؛ وعامر بحيري 75 رباعية عن فينيز جيرالد سنة 1978؛ وتيسير سبول 29 رباعية بالشعر الحر سنة 1980؛ ومحمد بن تاويت 150 رباعية عن الفارسية سنة 1985 (الحفني، 1992م: 195-196).

ترجمة مصطفى وهبي التل النثرية لبعض رباعيات الخيام:

من الكتب التي كانت قد نُشرت في مجلة «منيرفا» عام 1925، وجمعها البدوي الملمم في كتابه «عرار، شاعر الأردن» صص 87 . 92؛ يفهم من المعلومات التي وردت في الكتاب المذكور أن مجلة «منيرفا» كانت قد نشرت ترجمة لبعض الرباعيات للشاعر اللبناني امين نخلة، فلم تعجب الشاعر مصطفى وهبي التل، فبدأ يترجم الرباعيات، بينما ترجمها أمين نخلة عن الانجليزية، وهذا ما أبعدها عن الروح التي تضمنتها الرباعيات بالفارسية، يوجد كتاب باللغة التركية اسمه «رباعيات عمر الخيام» للأديبين التركيين «حسين دانش» و«رضا توفيق»؛ وقد احتوى الكتاب على نص الرباعيات بالفارسية، وترجمتها إلى التركية؛ وقد وجدت على هامش النص الفارسي ترجمة شعرية عربية لما يقارب ثلاثين رباعية، تبين لي بعد مقارنتها بالترجمات الشعرية العربية المعروفة للرباعيات، أنها من ترجمة وديع البستاني؛ ويمكن أن يكون معنى هذا، أنه كان يستعين بترجمة البستاني في دراسته للرباعيات الفارسية بوضع الترجمة العربية على هامش النص الفارسي، بالرغم من أن ترجمة البستاني للرباعيات عن الانجليزية لا الفارسية (بكار، 1990م: 7-8).

تأثير فلسفة الخيام على شعر مصطفى وهبي التل

علمنا أن عراراً درس اللغة الفارسية، وتفتحت قريحته علي روائع الأدب الفارسي، متمثلة في «رباعيات الخيام»؛ حيث جسد اعجابه هذا في ترجمتها التي نشرها في مجلة «منيرفا»، والمناقشات التي اشترك فيها وهو بصدد الرد على ترجمة الشاعر أمين نخلة للرباعيات.⁷ و لقد بلغ تأثر عرار بالخيام حداً دفع به أن يطيل شعره كالخيام، وهو يصرح في رسالته «أصدقائي النور»، وهو بصدد الحديث عن فلسفته، أنه «خيامي المشرب»، لذا لا نغالي إن قلنا، إن شربه الخمر وإيمانه عليها - زيادة على الأسباب التي أوردناها- كان متأثراً فيه بروح خيامية؛ ويتضح في أشعاره في الخمر، الروح الخيامية سلوكاً وفكراً، كما نرى هذه القضية في نظرتيها التشاؤمية بالنسبة إلي الدنيا.

نظرة فلسفية

كان لعرار نظرة فلسفية لشرب الخمر، إنه كان يرى فيه ملاذاً يلجأ إليه ليستريح ساعات من واقعه الأليم، ليصحو ويعود من جديد من واقعه وإن عراراً كان يرى أن هذه الخمر هي «طبّه ودواؤه»، يقول:

قال الأطباء: لا تشرب فقلت لهم:

الشرب لا الطب عافاني وأبراني!

علي بالكاس فالدنيا مهالها

طغت على الناس لكن شرّ طغيان

(وهبي التل، 1973م: 188)

و الخيام من قبله قرر أن «الخمر هي طبّه ودواؤه» عندما قال:

و ربيع الحياة عهد الصباء وحياتي كهذه الصُّبَاء

حُلّوها المرّ فهي طَبّي ودوائي
عِشتي نشوتي وعمري شبابي!
(البستاني، 1959م:45)

عندما كانت الكؤوس تفقده عقله وصوابه، وتنقله نقلات واسعة في عالمها الخفيّ، كان عرار يصيح بندمانه:
غادر إلى اللذات قبل فوات وهلم ننهل فالزمان موات
و أنا بغير هوى يذيب حشاشتي وجوى يجنن لا أسيغ حياتي
(وهبي التل، 1973م:165)⁸

ومن قبله وتحت نفس المؤثرات هتف الخيام بندمانه:

أيها الغافلون هبوا نياما
ورشفوها وودعوا الأياما
قبل أن تجرعوا كؤوس المنايا
وتعافوا، والخمر عزّت شرابا!
(البستاني، 1959م:41)

الروح الخيامية

و امتدّ تأثير الروح الخيامية في شعره الخمري خاصة، الى حدّ أنه تمثّى ما كان يتمناه صنوّه «الخيام» من قبله،
فالأشياء التي كان يتمناها الخيام ويلتذ لها أوردتها في قوله:
و أن نلت من حنطة رغيفا وكوز خمر وفخذ شاه
وكان إلفي معي بقفر فقت بدا عيشة الولاة
(الصافي النجفي، 1964م:18)

و هي أيضا لا تبعد كثيرا عما كان يتمناه عرار ويلتذ به:

بالجميل اللذيذ لا تهجريني أو تدرين ما الجميل اللذيذ؟
ضجعة في الصفا وقد رقد الناس وعود وقينة ونبيد⁹
قرب الأجل

و في لحظات الشعور بقرب الأجل، لم ينسى عرار الخمر:

أنا إن مت فاغسلوني بخمر إن ماء الكروم تحبي عظامي
حنطوني بتربها ثم رشوا كفني من رحيقها المختوم
وادفونوني في حانة عند دن بيننا مسكر الدنان مقيم¹⁰
و كيف ينساها وهو يعرف أن صنوه الخيام سبقه الى القول:
اجعلوا قوتي الطلا وأحيلوا كهرباء الخدود للياقوت

وإذا مُتُّ فاجعلوا الراح غسلي ومن الكرم فاصنعوا تابوت (الصافي النجفي، 1964م:238)

تلك كانت أهمّ الموضوعات، أو الاتجاهات الشعرية، التي توزع بينها شعر «عرار»، وكان فيها صادقا مع نفسه ومشاعره، بديهيا فطريا في نظمه، لم يعرف الصنعة والتكلف، فجاءت أشعاره قطعة من نفسه، وصورة حية لشعبه؛ وأثر ذلك على مستوى الصياغة الشعرية.

و زيادة على ذلك، فقد تعلم اللغة الفارسية، وألم بها إلماماً حسناً مكنه أن يقرأ ويتذوق الأدب الفارسي كرباعيات الخيام، بل يترجمها إلى العربية نثراً وشعراً. وأحيانا كان يكتب ترجمات شعراء العرب الآخرين على كتاب رباعيات الخيام باللغة التركية، والذي أشرت إليه سابقاً، ومن هذه الترجمات:

كم حبيب كان الجليس الأنيسا

كلما جئت أو طلبت الكؤوسا
واحد اثر واحد ودعوني
و أسى يلهب الحشى أودعوني
فرغ البيت والمقابر ملى
وعيونى الملى تفيض انسكابا
(البستاني، 1959م:57)

وهناك رباعيات أخرى كثيرة، ترجمها عرار نثرًا، وأثارت حولها نقاشاً عنيفاً بينه وبين أدباء آخرين، ولها قصة عرفت في عصره، وأوردتها البدوي الملمث في كتابه (راجعوا:العودات، 1958م:85-94).

و كان ذلك في عام 1925 عندما شرع الشاعر امين نخلة في ترجمة الرباعيات، وبدأ ينشرها في مجلة «مينرفا» لصاحبها ماريني عطاالله، وعند اطلاع عرار على هذه الترجمة، أرسل للمجلة رأيه فيها، ذكر أنه قد استهوته الرباعيات عندما قرأ ترجمة البستاني لها، فبدأ يقرأ ما كتب حولها في العربية والفارسية والتركية، وهذا ما دفعه الى ترجمة الرباعيات من لغتها الأصلية، ويرى أن ترجمة البستاني، جاءت أقرب للأصل من ترجمة السباعي، وذلك لأن البستاني لم يعتمد على مؤلف واحد، بل قرأ ودرس ما كتب عن الخيام في اللغات التي يعرفها، بعكس السباعي الذي اعتمد على ترجمة الشاعر الانكليزي «فيتز جرالده»، فجاءت ترجمته أقرب للأصل الإنجليزي، بينما جاءت ترجمة البستاني أقرب للأصل الفارسي؛ كما يرى أن ترجمة امين نخلة ليست في المستوى الذي توهمته المجلة، بل هي أبعد من الترجمتين السابقتين عن الأصل الفارسي، وأقل احتفاظاً بروح المؤلف؛ ثم يورد عرار ترجمة لكل رباعية ترجمها امين نخلة ليقارن بين الشاعر لها وترجمة نخلة، وقد استمر بنشر هذه الترجمات في «مينرفا» شهرياً حتى بلغ ما ترجمه ونشره، قرابة الثماني والعشرين رباعية (المصدر نفسه:87-92).

فهو يلتقي هنا مع الفلسفات السابقة، في أن الخير اصل اللذة؛ كما أنه يلتقي مع الخيام النقاء كاملاً في فلسفة الشراب والسعادة، التي تتحقق في مجالس الشراب مع الخلان والندامى، كما كانت حياته تطبيقاً لهذه الفلسفة التي اختطها مزيجاً من الفلسفات السابقة؛ فلقد كان «عرار» - لتأثره بالأفلاطونية- مغرماً بالجمال، وطالما تغنى بجمال الشركسيات، وفتيات وادي السير، وفانتات وادي اليايس. ومن شدة هيامه بفانتات وادي اليايس، أهدى لهن ديوانه وسماه باسمهن «عشيّات وادي اليايس».

يا أخت واد قد دعوتك باسمه

وله نسبت -تبركاً- ديواني (وهي التل، 1973م:48)

إدمان الخمر

و يلتقي «عرار» أكثر مع الخيام في فلسفته ضمن دائرة إدمان الخمر وطلب الملذات عن طريقها، ولقد كانت فلسفة الخيام أكثر الفلسفات قبولاً عنده، وتأثيراً في نفسه وحياته. وعند دراسة اشعاره نرى أن فلسفة الخيام، ضمن دائرة الخمر، سيطرت على روحه ومسلكه في الحياة:

صبحت أشرب كنياكا¹¹ ويشريني

ولست أدري لعمرى أينما سكر¹²

كان الخيام عندما يتمنى الأشياء التي تحقق لذاته، ويراهها محققة لسعادته، لا يتمنى جملة كثيرة معقدة من الاشياء التي ألف الناس أن يروها أركان السعادة وشروطها؛ ونفس الوصية، كانت وصية عرار لخلّانه قبل مماته، وهذا الاتفاق والتأثر يدلّ على مدى سيطرة الخيام وفلسفته عليه، فهو يقول لخلّانه:

أنا إن مت فاغسلوني بخمر ان ماء الكروم تحيي عظامي

حنطوني بتريها ثم رشوا كفني من رحيقها المختوم

وإدقوني في حانة عند دن بيننا مسكر الدنان مقيم¹³

و لقد استقره امين نخلة على صفحات المجلة بقوله أنه لا يعرف الفارسية، ليتمكن من توضيح أخطائه بالترجمة، وإن ترجمة «عرار» تجعل المرء يتساءل: أيقراً العربية أم الفارسية، وقد ردّ عليه «عرار» مؤكداً أن ترجمته أقرب الترجمات المعروفة للأصل الفارسي، وأحفظها لأسلوب الخيام ومغزاه، وذلك لأنه لا يترجم الرباعية الواحدة إلا بعد أن يدرس كل ما يمكنه درسه من المواضيع الفلسفية والتصوفية التي يرحح أن الخيام استوحاها معنى رباعياته. و من خلال هذا العرض لأوجه معارفه وثقافته، نرى أنها كانت محدودة، انحصرت في مجال واحد لا يعدو إعجابه بالخيام، مما جعله يتعقّب الرباعيات، يقرأها بالفارسية، ويترجمها نثرًا، وأحياناً أخرى يقارن ترجمتها ليبيدي رأيه فيها، أما اطلاعه الفلسفي، فلا يعدو معرفته بأسس المذاهب الفلسفية المشهورة، والتي حاول أن يشتق منها لنفسه مذهباً معيناً في الحياة، ويضاف إلى ذلك بعض المعلومات القانونية التي درسها دراسة ذاتية كي يحصل على إجازة المحاماة، وهذا مع ملاحظة الوضع الثقافي - الأدبي لبلاده في الثلاثينات، وهو لن يعود أن يكون انعكاساً لذلك، مع لمحات موهبته وذكائه اللذين لا بدّ أن يميّزا صاحبهما عن غيره من متعلّمي عصره؛ وهذا ما حدا بزميله وصديق حياته محمود المطلق المحامي أن يقول:

«... لم يكن مصطفى واسع الثقافة والاطلاع والمعرفة، وإنما كانت معارفه بسيطة وثقافته محدودة، فقد تلقى في صباه تعليماً يعادل الثانويّ إن لم يقل عنه، وفي دراسته هذه تعلم التركية التي كانت اللغة الرسمية، وصار له إلمام بالفارسية التي كانت تدرس آنذاك...» (وهي التل، 1973م:42)

النتيجة

الحقيقة أن شعر «عرار»، إنّما هو مرآة لحياته، تتجسم فيه ملامح الشاعر وميوله وحقيقة تفكيره وتناوله للأمور، فهو مرآة نفسه وصدى محيطه وعصره، وسجّل صادق لحياته الخاصة والعامة، يدور معه في هذه الدوائر الصغيرة التي كان يعيش فيها، ولا يكاد يخرج عنها. ويصدق فيه وصف العقاد لديوان البارودي، فشعر عرار يدلّ عليه ما عرفناه في حياته الخاصة والعامة.

تأثّر عرار بشعراء مثل الشاعر الفارسي عمر الخيام، ولكنّ تأثّره هذا لم يمحُ شخصيته من شعره، فعلى الرغم من ذلك، ظلّ لعرار في شعره طابعه الخاص المميز ذو المسحة الشعبية والروح الخفيفة، فشعره يزخر بالألفاظ والتعابير العامية، والأقوال الدارجة، والنكات الشعبية، وهذه اللمسات تبدو جلية في كل قصائده، فتعطي شعره نكهة خاصة، وتطبعه بالطابع الأردني. أمّا الفلسفة الخيامية، فتحتاج الى وقفة أطول، لأنها كانت أبعد تأثيراً في حياة عرار وسلوكه، فهو قد اتبع الخيام في كثير من نواحي حياته، ومظهره كما تخيلته؛ كانت فلسفة الخيام تعتمد على وجود قدرة قاهرة فوق البشر وهي «القدرة الكلية»، فهو مؤمن بوجود صمداني سرمدني هو الله؛ وكان يرى أنّ الكائنات سيل يستمر من الأزل الى آخر الأبد، والإنسان في هذا السيل يمضي وهو جاهل، لا يدري من أين أتى ولا أين يذهب؛ كما يرى الخيام أنّ العناصر في تفكيك وتركيب دائمين، فالإنسان يموت وتودع جثته في التراب، فتتحلّ وتتبعثر، وعنده إنّ العالم يبقى يسير على هذا الأساس من الانحلال والتركيب دون انقطاع وتوقف، وإذا تبعثرت عناصر معينة، أصبح من المستحيل أن تعود مؤلفة الجسم الأول. لذلك فإنّ الخيام يعني على الموت، وهو شديد الألم لأن احداً ممن ماتوا لم يعد ليعرفنا بأحوال الذين رحلوا وغابوا، ويعتقد أن الإنسان لن يعود إلى هذه الدنيا، ومن هنا قادته هذه النظرة إلى التشاؤم وفي إجمال.

الهوامش

1. A Book of Verses underneath the Bough
A Jug of Wine, a loaf of bread __ and Thou
Beside me singing in the Wilderness __
Oh, Wilderness was Paradise now!

2. في عام 1954 عندما نشر محمود المطلق المحامي ديوان الشاعر (عشيات وادي اليباس) بالاشتراك مع نجلة (مريود)، وذكر انه ولد في 25 أيار-مايو 1899 وكرر هذا التاريخ في مكانين من الديوان المذكور. وقد تابعه في ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه (الإتجاهات الادبية الحديثة في فلسطين والأردن) «1957» إلى أن وضع البدوي الملمث كتابه (عرار شاعر الاردن) 1958 فصحح تاريخ ولادته بحكم صداقته الوطيدة الطويلة مع الشاعر فذكر أنه ولد في الساعة الحادية عشرة من صباح الأربعاء 25 أيار - مايو عام 1897"، وبعد هذا التصحيح، ولكونه يعين ميلاده الحقيقي، تابعه الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه (الشعر الحديث في فلسطين والاردن) «1961»، فذكر في ص109 أن الشاعر ولد في 25 أيار . مايو 1897. وزيادة على ذلك يؤكد معاصرو هذا التاريخ صحته، كما يؤكد بدة مقابله الهجري، فمولده بالتاريخ الهجري السادس من محرم عام 1315هـ، والسادس من محرم لهذا العام الهجري نجده يوافق يوم (الأربعاء) كما ذكر البدوي الملمث عن تاريخ ميلاده، بالتاريخ الميلادي، وهذا ما يؤكد أنه كان شديد الثقة من قوله أنه ولد «في الساعة الحادية عشرة من صباح الأربعاء 25 أيار . مايو عام 1897»؛ أما حسبما أورده أنور الجندي في كتابه (الشعر العربي المعاصر) «مطبوعة الرسالة/ لم يذكر تاريخ طبعه» ص429، فالشاعر لم يولد بعد، إذ أنه يذكر تاريخ ميلاده عام 1987، وهي دون شك غلطة مطبعية، لأنه في ص415 يذكر في قائمة الشعراء أنه ولد عام 1897.
3. يوجد خلاف حول العام الذي بدأ فيه حياته العملية، فيذكر محمود المطلق المحامي، كاتب مقدمة ديوانه، أنه عثر في مذكراته على ما يفيد «أنه ابتدأ حياته العملية عام 1918 وأنه عين بوظيفة وكيل معلم ثان في محلة اسكيشهر في عرب كير» وقد تبعه في ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه (الشعر الحديث في فلسطين والأردن) فذكر في صفحة 11 أنه بدأ حياته العملية في نحو سنة 1918 معلماً (وكيل معلم ثان) في محلة اسكيشهر، بينما نجد البدوي الملمث يقول خلاف ذلك فهو يذكر في كتابه السابق الذكر ص 192 وضمن قائمة بالوظائف التي شغلها الشاعر أن أول وظيفة عمل فيها كانت معلماً في مدرسة اربد الرشدية عام 1914.
4. ينفرد البدوي الملمث برواية أن الشاعر عاد في 16 تشرين الاول . اكتوبر 1947 فعمل مراقباً للتأمين، حتى الأول من شباط . فبراير 1948.
5. في الكتاب ربايعات الخيام ترجمة بدر توفيق سنة ولد وتوفى الخيام قد ضبط عام 1044 و 1124 ميلادية.
6. الخياميون أو العمريون هم الأدباء الغربيون الذين صرفوا همتهم إلى درس فلسفة عمر وشعره.
7. ورد ذلك بالتفصيل عند الحديث عن «ثقافته».
8. إلا أن البيت الثاني سقط من القصيدة المنشورة في الديوان واورده البدوي الملمث في كتابه، ص 83، وكذلك سقط من الطبعة الثانية.
9. من الأشعار المنقولة، ص 151.
10. من الأشعار المنقولة، ص 169.
11. نوع من الخمر.
12. من الأشعار غير المنشورة في ديوانه المطبوع «عشيات وادي اليباس»، ولا المخطوطة في الديوان المخطوط، الذي احتفظ به؛ واطلق عليه الشاعر «ديوان عشيات زهور الغاب»؛ عثر عليها البدوي ونشرها في كتابه «عرار شاعر الاردن»، وسأشير إليها في الصفحات القادمة؛ «أشعار منقولة» وأحدد الصفحة حسب موقعها في كتاب البدوي الملمث المذكور.
13. من الاشعار المنقولة، ص169؛ مع ملاحظة أنه في أواخر حياته، وبرغم استمرارية نمط حياته المعروفة عنه، الا أنه ما يبدو في لحظات الشعور بقرب الموت، والاحساس النفسي العميق بالوطن، في هذا الجو قال لخلاته:
- يا اردنيات إن أوديت مغتربا فانسجنها بأبي انتن أكفاني

وقلن للصحب واروا بعض أعظمه في تل اريد أو في سفح شيحان
أجاز العرضيون تغير الردف «حرف المد السابق للروي بين الواو والياء» ولكنهم لم يجيزوا تغيره بين الواو والياء وبين
الالف وهذا ما وقع فيه الشاعر، ووقع في عيب الاقواء وهو اختلاف حركة الروي بين الضم والكسر في البيتين الأخيرين.

المصادر والمراجع

1. أبوصوفة، محمد، (1983م)، أعلام الأدب والفكر في الأردن، مكتبة الأقبسى، عمان، الطبعة الأولى.
2. أبومطر، أحمد، (1987م)، عرار الشاعر اللامنتمي، دار صبراً للطباعة والنشر، دمشق . نيقوسيا، الطبعة الثانية.
3. الأسد، ناصر الدين، (1993م)، أدبيان من الأردن، منشورات جامعة عمان الأهلية، الطبعة الأولى.
4. (1966م)، الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن، معهدى الدراسات العربية، القاهرة.
5. البستاني، وديع، (1959م)، رباعيات الخيام، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.
6. بكار، يوسف، (1990م)، رباعيات عمر الخيام من ترجمة مصطفى وهبي التل، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية، بيروت . عمان، الطبعة الأولى.
7. توفيق، بدر، (1989م)، رباعيات الخيام، نشر أخبار اليوم، الطبعة الأولى، بيروت.
8. الحفني، عبدالمنعم، (1992م)، عمر الخيام والرباعيات، نشر دارالرشاد، القاهرة، الطبعة الأولى.
9. رضوان، عبدالله، (1999م)، عرار شاعر الأردن وعاشقه (مختارات)، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان.
10. الزعبي، زياد صالح، (1982م)، جمع وتحقيق وتقديم: عشيات وادي اليابس، دائرة الثقافة والفنون، عمان.
11. السمرة، محمود، (1973م)، عشيات وادي اليابس (محقق)، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الطبعة الثانية.
12. الصافي النجفي، أحمد، (1964م)، ترجمة رباعيات عمر خيام، دارالمعارف، قاهره، الطبعة الأولى.
13. عبيدات، محمود، (1996م)، سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل (عرار) 1897 - 1949، بدعم من وزارة الثقافة، عمان.
14. العريض، إبراهيم، (1997م)، الخياميات، دارالفارابي، بحرين، الطبعة الخامسة.
15. العودات، يعقوب (البدوي المثلث)، (1958م)، عرار شاعر الأردن، المطبعة الوطنية، عمان، الطبعة الأولى.
16. لطفي المنفلوطي، مصطفى ووديع البستاني، (1912م)، رباعيات عمر الخيام، نشر دارالعرب للبستاني، القاهرة، الطبعة الثانية.
17. الماضي، منيب وسليمان موسى، (1959م)، تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان، الطبعة الأولى.
18. المحاسني، زكي وآخرون، (د.ت)، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.
19. المطلق، محمود، (1994م)، عشيات وادي اليابس (محقق)، شركة الطباعة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى.
20. المقدسي، انيس الخوري، (1966م)، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة.
21. موسى، سلامة، (1956م)، الأدب للشعب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
22. الموسى، سليمان، (1986م)، أعلام من الأردن، مطابع دار الشعب، عمان، الطبعة الأولى.
23. هدارة، محمد مصطفى، (1963م)، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة.
24. وهبي التل، مصطفى، (1973م)، ديوان عشيات وادي اليابس، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الطبعة الثانية.
25. (1998م)، رباعيات عمر الخيام، مكتبة رائد العلمية، عمان، الطبعة الأولى.
26. ياغي، هاشم، (1966م)، القصة القصيرة في فلسطين والأردن، معهد الدراسات العربية، القاهرة.